العادات والطقوس الشعبية: الرمز الأسطوري وإنتاج الشعرية

دراسة في أدبية النص الشعري المعاصر

مجلة كلية دار العلوم جامعة الفيوم يونيو 2022

د. محمد سليم شوشة

قسم الدراسات الأدبية كلية دار العلوم جامعة الفيوم

ملخص البحث:

تهتم هذه الدراسة بالبحث في الطقوس والعادات الشعبية، ومقاربة الرموز والدلالات الأسطورية لممارسات شعبية محددة مثل الرقص والأعياد وأعمال النظافة والتطهّر وأعمال الخبز وحضورها في النص الشعري المعاصر، ونقصد به هنا على نحو أكثر تحديدا قصيدة النثر، ونختار بشكل أكثر تحديدا بعض الدواوين والمجموعات الشعرية التي صدرت لأول مرة في الفترة من 2015 حتى 2020م لدى بعض الشعراء العرب في أكثر من دولة بصرف النظر عن أعمار هؤلاء الشعراء أو أجيالهم.

كما تهتم الدراسة كذلك بمقاربة تجليات هذه الطقوس الشعبية والعادات داخل القصيدة وأثرها الجمالي والرمز الأسطوري فيها؛ ولأن بعض هذه الطقوس والتقاليد الشعبية قد تتمحور حول المرأة فقد انشغل البحث بشكل طبيعي كذلك بمقاربة نموذج أنثوي آخر غير الأنثى المغوية الذي درسناه في بحث آخر عن شعرية الغابة والفضاء الأسطوري، وهذا النموذج الأنثوي على النقيض تماما من هذا، فهو يتمثل في (الأم بطابع أسطوري أقرب للبطولة)، حيث الأم الحامية أو التي تذود

عن أبنائها وتحميهم وتدافع عنهم في سبيل البقاء، ويصبح للذات الشاعرة تصورٌ خاص لها من حيث تجسيد حالات الحنين إليها والرغبة في العودة إلى الرحم أو الحال الجَنِيْنِيَّة، وتجلى ذلك في رموز شعرية مثل تحوُّل الإنسان إلى سمكة عند الشاعر المصري فتحي عبد السميع. وكيف أن الأم تمثل بشكل عام لدى كافة الأصوات تقريبا نموذجا لبطل خارق يقوم بالحماية والدفاع عن أبنائها وحراستهم من القوى الكونية المجهولة. ويقارب البحث كذلك عددا من العادات الدالة المرتبطة بالعيد واحتفالات الحصاد وتوظيفها كلها في النص الشعري الجديد وكذلك بعض أعمال التطهر والنظافة وتوظيف بعض المكونات الأثنولوجية أو الأنثروبولوجية في النص الشعري، والأهم أن مقاربة البحث هنا للنصوص الشعرية لا تغفل العناصر والمكونات الأخرى مثل اللغة والصورة والسرد وغيرها من بؤر إنتاج الشعرية وأدوات تشكيلها.